

200 - أحاديث الأذكار والأدعية (فوائد الذكر) الشيخ عبد الرزاق البدر

البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين - 00:00:02

اما بعد فمن فوائد الذكر العظيمة انه حياة القلوب الحقيقة وبدونه يموت القلب ولهذا ثبت في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت - 00:00:19
ولفظه عند مسلم مثل البيت الذي يذكر فيه الله والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت فجعل عليه الصلاة والسلام الذي كر لله مثله مثل الحي وبيت الذاكرين مثل بيوت الاحياء - 00:00:45

وجعل عليه الصلاة والسلام مثل الذي لا يذكر الله كمثل الميت وبيوت الذين لا يذكرون الله كبيوت الاموات وهي المقابر ولهذا قال في حديث اخر لا تجعلوا بيوتكم مقابر. رواه مسلم. من حديث أبي هريرة رضي الله عنه - 00:01:08
اي اذكروا الله في بيوتكم واقيموا فيها الصلاة واتلوا كلام الله لأن البيت اذا لم يتلى فيه كلام الله ولم يذكر فيه سبحانه ولم تقام فيه الصلاة يكون مثل المقبرة التي هي بيت الاموات - 00:01:32

ولهذا حث عليه الصلاة والسلام على صلاة النافلة في البيت فقال ان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة. رواه البخاري من حديث زيد ابن ثابت رضي الله عنه - 00:01:52

لئلا يكون البيت مقبرة لأن النبي لا يذكر فيه الله جل وعلا ولا يصلى فيه مثل المقتبرة بيت الاموات بل يصبح خراباً لا يرد إليه ولا يدخله الا الشياطين - 00:02:10

اما الملائكة لا تدخله وإنما تتوارد عليه الشياطين ويكون مأوى لها فيذهب الخير من البيت ويكثر فيه الشر وتتوالى عليه المشاكل وتكثر فيه المصائب ويقع فيه انواع من الفساد والله جل وعلا يقول - 00:02:34

ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقىض له شيطاناً فهو له قريباً وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ولهذا يجب على اهل البيوت المؤمنة ان ينصحوا لانفسهم ولبيوتهم فيعمروها بذكر الله - 00:02:57

عز وجل بتلاوة القرآن وباقامة الصلاة وكثرة ذكر الله وفعل الخيرات حتى تكون بيوت الاحياء وحتى يكونوا هم من الاحياء فذكر الله جل وعلا هو حياة القلوب حقيقة وبدونه يموت القلب - 00:03:19

وقد نقل ابن القيم رحمه الله عن شيخه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تشبّهها عجیباً للذکر ولحال القلب مع ذکر الله حيث قال الذکر للقلب مثل الماء للسمک فكيف يكون حال السمک اذا فارق الماء - 00:03:43

ومعلوم ان السمک اذا فارق الماء للحظات يموت والقلب اذا ابعد عن الذکر ولم يعمر به يموت فلا تحصل له الحياة الا بذکر الله ولهذا قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم - 00:04:06

وسمي تبارك وتعالى في مواطن عديدة من القرآن الوحي روحًا كقوله اتى امر الله فلا تستعجلوا سبحانه وتعالى بما يشركون. ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده - 00:04:31

وقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحًا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا

وسمى الله تبارك وتعالى من ينزل بالوحى وهو جبريل رواه - 00:04:52

قال عز وجل نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين فجبريل عليه السلام الذي ينزل بالوحى روح والوحى نفسه روح لان حياة القلوب لا تكون الا بالوحى - 00:05:13

وذكر الله تبارك وتعالى وبدونه تموت وتقوس وتططم وتعمر بالشر والفساد بينما اذا عمرت بذكر الله تنامى فيها الخير وتزايد فيها الصلاح وعمت فيها البركة ومن فوائد الذكر انه يطرد الشيطان ويبعده عن العبد فيكون في حصن حصين وحرز مكين - 00:05:39
لا يجد الشيطان اليه سبيلا وقد جاء في الحديث الذي خرجه الامام احمد في المسند وغيره باسناد صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل امر يحيى ابن زكريا عليهما السلام بخمس كلمات - 00:06:08

ان يعمل بهن وان يأمربني اسرائيل ان يعملوا بهن وفي الحديث ان زكريا قال لقومه ان ربى امرني بخمس كلمات وامرني ان امركم بهن ثم ذكر الامر بالتوحيد اولا ثم الامر بالصلة ثم الامر بالصيام ثم الامر بالصدقة - 00:06:29

ثم ذكر الامر الخامس وهو الامر بذكر الله فقال وامركم بذكر الله عز وجل كثيرا وان مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سرعا في اثره اي لحقه العدو لقتله وللبطش به - 00:06:55

فاتى حصنا حصينا فتحصن فيه وان العبد احسن ما يكون من الشيطان اذا كان في ذكر الله عز وجل فالذى يذكر الله في حصن حصين وحرز مكين لا يصل اليه الشيطان ولا يخلص اليه ابدا - 00:07:17

قال الله تعالى قل اعوذ برب الناس ملك الناس الله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس الوسواس الخناس هذه صفة الشيطان الوسواس الخناس - 00:07:38

يقول ابن عباس رضي الله عنهم في معنى هاتين الكلمتين قال الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فاذا سهى وغفل وسوس واذا ذكر الله خنس. رواه الطبرى في تفسيره اذا ذكر العبد ربه - 00:08:01

خنس الشيطان وتصادر واصبح كالذباب كما في الحديث ولكن قل باسم الله فانك اذا قلت ذلك تصادر حتى يكون مثل الذباب بل يولي عن الذاكر وينفر منه. ولهذا جاء في الحديث اذا نودي للصلوة ادبر الشيطان وله ضراط. متفق عليه - 00:08:23

وايضا جاء في الحديث لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة فلا يطيق الشيطان سماع ذكر الله بل يؤذيه الذكر وينفره ويبتعد تماما من المكان الذي فيه ذكر الله جل وعلا - 00:08:47

فالذاكر في حصن حصين وحرز مكين يحميه باذن الله تبارك وتعالى من الشيطان الرجيم اما اذا غفل المرء عن ذكر الله تواتت عليه الشياطين ودفعته للباطل وازته للمعصية ازا كما تقدم في قول الله عز وجل ومن يعش عن ذكر الرحمن نقىض له شيطانا فهو له قرير - 00:09:12

اي ملازم لا ينفك عنه ومفهوم المخالفة للایة انه اذا ذكر الله جل وعلا ابتعد عنه الشيطان فالذى حصن من الشيطان الرجيم وهذا احسن صنعا من سمى من اهل العلم كتابه في الذكر - 00:09:39

الحصن الحصين او حصن المسلم او نحو ذلك وهذا اسم صادق على مسماه فالذى هو الحصن الحصين وهو حصن المسلم وهو الحرز الذي يحفظ به المسلم باذن الله تبارك وتعالى - 00:10:01

ولا يجد الشيطان سبيلا الى من كان ذاكرا لله في الاوقات كلها وفي كل شيء اذا ذكرت الله عز وجل على الطعام ابتعد الشيطان واذا ذكرته عند دخولك الى البيت ابتعد الشيطان - 00:10:21

وهكذا في كل امر تذكر الله جل وعلا عليه لا يكون للشيطان اليك فيه سبيل وتكون في حفظ من وساوس الشيطان وكيده وشروره وهمزه ونفخه ونفثه فهذه فائدة عظيمة وجليلة من فوائد الذكر - 00:10:40

بل قال ابن القيم رحمة الله فلو لم يكن في الذكر الا هذه الخصلة الواحدة لكان حقيقا بالعبد الا يفتر لسانه من ذكر الله والا يزال لهجا بذكر الله فانه لا يحرز نفسه من عدوه الا بالذكر - 00:11:01

ولا يدخل عليه العدو الا من باب الغفلة فهو يرصده فاذا غفل وثبت عليه وافتسره واذا ذكر الله تعالى انخنس عدو الله وتصادر وانقمع

ومن فوائد الذكر انه يذهب قسوة القلب - [00:11:21](#)

فالقلب يقسو بسبب الذنوب والتغريط في طاعة الله ونحو ذلك وليس هناك شيء يذيب قسوة القلب مثل ذكر الله جل وعلا وليس هناك شيء يجعل القسوة للقلب مثل الغفلة عن ذكر الله - [00:11:40](#)

قال الله تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل. فطال عليهم الامد ففاقت قلوبهم وكثيرا منهم فاسقون - [00:11:58](#)

فقصوة القلب سببها كما يدل عليه سياق الاية الكريمة هو طول الامد بالبعد عن الذكر وعن القيام بامر الله فاذا حصل هذا بعد حصلت القسوة ولا تزول هذه القسوة الا بالعودة الى ذكر الله والرجوع الى الله سبحانه وتعالى - [00:12:16](#)

ولهذا قال في الاية التي تليها اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون اي فكما انه سبحانه وتعالى يحيي الارض بعد موتها بالماء والمطر - [00:12:37](#)

فانه يحيي تبارك وتعالى القلوب الميتة بالوحى والذكر لله فاذا ذكر الانسان ربه حي قلبه وذهب عنه القسوة ولهذا يؤثر ان رجلا اتى الى الامام الحسن البصري رحمه الله وقال له يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبي - [00:12:58](#)

قال اذبه بذكر الله اي اذب هذه القسوة التي في قلبك بالاكتمار من ذكر الله تبارك وتعالى. فذكر الله جل وعلا يذهب القسوة التي تقع في القلوب فتبدل الى لين وسكون وطمأنينة - [00:13:23](#)

قال ابن القيم رحمه الله وهذا لان القلب كلما اشتدت به الغفلة اشتدت به القسوة فاذا ذكر الله تعالى ذابت تلك القسوة كما يذوب الرصاص في النار فما اذببت قسوة القلوب بمثل ذكر الله عز وجل - [00:13:43](#)

والمفاسد والاظرار المتولدة عن اطاعة الذكر كثيرة قال ابن القيم رحمه الله قلة التوفيق وفساد الرأي وخفاء الحق وفساد القلب وخمول الذكر واضاعة الوقت ونفرة الخلق والوحشة بين العبد وبين ربه - [00:14:05](#)

ومنع اجابة الدعاء وقصوة القلب ومحو البركة في الرزق والعمرو حرمان العلم ولباس الذل واهانة العدو وضيق الصدر والابتلاء بقرناء السوء الذين يفسدون القلب ويضيئون الوقت وطول الهم والغم وضنك المعيشة وكسف البال - [00:14:32](#)

تتولد من المعصية والغفلة عن ذكر الله كما يتولد الزرع عن الماء والاحراق عن النار واصدار هذه تتولد عن الطاعة هذا وسائل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير - [00:15:00](#)

وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه سميع قريب مجيب. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحابه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:21](#)